مجلة دراسات وأبحاث

المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

Dirassat & Abhath

The Arabic Journal of Human and Social Sciences

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال

دراسة استطلاعية لاتجاه الآباء نحو تربية الأبناء في الوسط المتحضر

-أسرة مدينة قسنطينة نموذجا-

د. جبايلي سهام

جامعة محمد طاهري-بشار

دراسة استطلاعية لاتجاه الآباء نحو تربية الأبناء في الوسط المتحضر
-أسرة مدينة قسنطينة نموذجا-

د. جبايلي سهام
جامعة محمد طاهري -بشار-

الملخص:

إن لكل أسرة نظرتها لمسار تربية أبنائها وطرق التعامل معهم ضمن ظروفها وطموحاتها أهدافها فتسعى بشتى الطرق لتحقيق ذلك، ومهما كان التصور النظري لما تصبو إليه، إلا أن الواقع قد يثبت أو ينفي تلك التصورات، فأظهرت الدراسة أن هناك تباين في درجة الرضا لدى الأسر، والأسرة التي تعي أهمية عملية التربية، تكون درجة الرضا لديها بنفس درجة الأهمية التي تراها وضمن حدود إمكانياتها.

Abstract :

Every family has a view of the path of educating its children and ways of dealing with them within their circumstances and ambitions. Its objectives seek in every way to achieve this, whatever the theoretical perception of what it aspires to. However, the reality may prove or negate those perceptions. The study shows that there is a difference in the degree of satisfaction among families, Which is aware of the importance of the process of education, the degree of satisfaction with the same degree of importance as you see and within the limits of its potential

مقدمة:

تعتبر الأسرة نسقا فرعيا من المجتمع كنسق كلّي، تتأثّر بالتغيرات الإجتماعية التي تحدث فيه خاصّة ضمن التغير الاجتماعي والتطورات التكنولوجية الحاصلة، وأصبحت وضغوطات أثّرت على مردودها التّربوي، وعلى علاقاتها الداخلية بين أفرادها، كذلك أساليبها التي تعتمدها في عملية التربية، ناهيك عن المستوى الدّراسي للأبناء، وضعف التفاعل الأسري، لكن تتبادر إلى أذهاننا بعض التساؤلات:

هل حقيقة تستطيع الأسرة تحقيق مبتغاها في تربية الأبناء في مجتمع متغير؟ وهل تقدر الأسرة على التماشي مع التطورات التكنولوجية الحديثة ودرجة تأثيرها على الأبناء؟ وكيف يمكن رؤية مستقبل الأبناء وسط هذه التطورات؟ وهل يمكن القول إن الأسرة راضية بما قدمته لأبنائها، وهل توصلت فعلا إلى النتائج المرجوّة من تربية أبنائها؟

كل هذه تساؤلات تجعلنا نسعى إلى إيجاد إجابات واقعية من خلال دراستنا التي تتمحور حول اتجاه الآباء نحو تربية الأبناء في الوسط المتحضر ؛ محاولين بذلك التعرف على الأدوار التربوية المنوطة للأسرة ومدى تأثرها بالتغير الاجتماعي.

1- تحديد المفاهيم:

1.1- الاتجاه: (Attitude) هو بناء افتراضي، ويمثل درجة حب الفرد أو كرهه لموضوع معين. والاتجاهات عموما إيجابية أو سلبية لشخص أو مكان أو شيء أو حدث. وهذا كثيراً ما يشار إليه كموضوع الاتجاه. ويمكن أن يتناقض الناس أيضاً ويتصارعون تجاه موضوع معين، مما يعنى أنهم يمتلكون اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو هذا الموضوع في نفس الوقت.

وتعتبر الاتجاهات أحكام يصدرها الإنسان، وهى تتكون من ثلاثه اقسام Cognition : الجانب الادراكى Affect الجانب التأثيرى Behavior الجانب السلوكى أي تدرك المعنى فتتأثر ثم تصدر سلوك

وتعتبر الاستجابة المزاجية استجابة عاطفية، تعبر عن درجة تفضيل الفرد لكيان معين. أما المقصد السلوكى فهو الميل السلوكى المتوقع لفرد معين. أما الاستجابة المعرفية فهى تقييم إدراكى للكيان يؤسس معتقدات الفرد نحو هذا الكيان. وتعتبر أكثر الاتجاهات إما نتيجة خبرة مباشرة أو تعلم بالملاحظة من البيئة[1].

2.1- الأسرة: يعتبر مفهوم الأسرة من المفاهيم التي حظيت بإهتمام كبير من طرف الباحثين والمهتمّين، وبالرّغم من أنّ هناك إختلاف وتباين نحو هذا المفهوم، إلّا أنهم إتّفقوا على أنّ الأسرة هي الإرتباط الدّائم بين الرجل والمرأة وما يترتّب على ذلك من إنجاب ورعاية للأطفال ،كما تعدّ الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النّوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقرّرها المجتمعات المختلفة.[2]

ويذهب أوغست كونت إلى أنّ الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النّقطة التي يبدأ منها في التّطور، إذ يمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخليّة الحية في التّركيب البيولوجي للكائن الحي وهي أوّل وسط طبيعي وإجتماعي نشأ فيه

الفرد وتلقّى منه المكوّنات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الإجتماعي[3].

3.1- التربية: إنّ التّربية كلمة تشتق من فعل ربا، وربا الشّيء يعني أنه نمى وزاد ويقال ربّى تربية، وتربّى الولد بمعنى نشأ ونمى قواه الجسدية والعقلية والخلقية؛ وهكذا فإن المعنى اللغوي يجمع ما بين التّنشئة والتّقوية والتهذيب [4] كما هي إبلاغ الشئ إلى كماله يسيرا

أي بصورة تدريجيّة منظّمة[5]، وتعني أيضا التّدريب والتّنشئة [6]، كما تستخدم كلمة التّربية كمرادف لكلمة التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى إكساب الطفل السلوك الاجتماعي المقبول في المجتمع وتحقيق التكيف والإندماج الإجتماعيين وأولى وسائط التّربية تتمثّل في الأسرة التي تعتمد على التّماسك الأسري بدرجة أولى وكذا الإلتزام والتّوحد بين أفرادها الذين هم أفراد في المجتمع الكلّي، وبذلك تمثّل الأسرة إحدى الوسائط الهامّة لإقرار الضّبط الإجتماعي[7] ، أما آرثر جيتس فيقول أن" التّربية تعديل للسّلوك عن طريق الخبرة والتمرين[8]" أي أنّ التّربية وسيلة لتعديل وتهذيب سلوك الفرد بطريقة التمرّن والخبرة من أفراد المجتمع الآخرين، كما يذهب دوركايم إلى إعتبار التّربية نظاما إجتماعيا يؤثّر ويتأثر بالنّظم الإجتماعيّة الأخرى بالمجتمع ويتكامل معها وظيفيا.

4.1- تعريف الدراسة الاستطلاعية: تسمى أيضا بالبحث الكشفي أو الصياغي و فيه يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلا جدا لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية و ذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية و تمثل هذه الدراسات أو الأبحاث في الغالب نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري و التطبيقي .

فالدراسة الاستطلاعية، هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط. وتكون الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون مشكلة جديدة أو عندما تكون المعلومات عنها ضئيلة، وعادة ما يكون هذا النوع من البحوث تمهيدا لبحوث أخرى تسعى لإيجاد حل للمشكل.

وعليه فالدراسة الاستطلاعية أو الكشفية كما يتضح من اسمها تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة و كشف جوانبها و أبعادها وأحيانا ما يطلق على هذا النوع من الدراسات " الدراسات الصياغية " من منطلق أن هذا النوع من البحوث يساعد الباحث و زملائه من صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة تمهيدا لبحثها بحثا متعمقا في مرحلة تالية أيضا لكونها تساعد الباحثين في وضع الفروض المتعلقة بمشكلة البحث التي يمكن إخضاعها للبحث العلمي الدقيق.

2- منهج وعينة الدراسة:

2-1- منهج الدراسة: لقد اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، لأننا لسنا بصدد وصف البيانات وإنما الاستناد على الملاحظة الدقيقة وجمع البيانات من خلال خطوات منهجية علمية.

2-2- عينة الدراسة: تطلبت هذه الدراسة اعتماد اختيار العينة الطبقية العشوائية،ونظرا لصعوبة التواصل مع الأسر المبحوثة تم التواصل معها عن طريق الأبناء الذين يدرسون بالثانويات مجال الدراسة.

- وقد تكونت العينة من 680 أسرة تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية أين بلغ عدد تلاميذ السنة الأولى ثانوي لجميع الثانويات محلّ الدراسة، وفي

جميع الشعب ذكورا وإناثا 1620 أي (1620 أسرة)، وعليه تمّ إستخراج العينة

من مفردات الأقسام الدراسيّة وذلك تحسّبا 50% لعدم إستجابة بعض الأسر

ونظرا لإختلاف حجم المجتمع بين المؤسّسات التّربوية، حاولنا جمع القوائم وأخذ الأفراد حسب ترتيبهم بالقوائم الإدارية، ولقد إعتمدنا أربع ثانويات بها 1620 تلميذ يدرس بالسنة الأولى، أين صعب علينا تطبيق المسح الشامل في دراستنا بسبب الحجم الكبير لعدد التّلاميذ؛ لذلك إرتأينا إلى إختيار التلاميذ بالطّريقة العشوائية وبنسبة 50% إستخرجت من القوائم الرسمية للأقسام، بإتّباع أسلوب الأرقام الفردية وبصفة منتظمة كالتالي: 5.3.1.... إلى نهاية القائمة من كل قسم.

3- نظرة الأسرة التربوية لتربية أبنائها:

تحدّد كل أسرة تربوية نظرتها لمسار تربية أبنائها وطرق التعامل معهم ضمن ظروفها، قيمها وطموحاتها فتسعى بشتى الطرق لتحقيق ذلك، ومهما كان التصور النظري لما تصبو إليه، إلا أن الواقع قد يثبت أو ينفي تلك التصورات، فالأسرة التي تعي أهمية عملية التربية، تكون درجة الرضا لديها بنفس درجة الأهمية التي تراها وضمن حدود إمكانياتها.

لكن هل كل ما خطط له الآباء فيما يخص العملية التربوية تجاه الأبناء، حظي على الرضا التام وما مدى تطابق التفكير النظري بالتطبيق الميداني؟ وهذا ما ستكشف عليه دراستنا.

1.3- إتجاه الآباء نحو عملية التربية في الوسط الحضري:

إن الإختلاف في البيئة حتما سيؤدّي حتما إلى الإختلاف في التربية، فالأسر التي كانت تعيش في البيئة الريفية وإنتقلت إلى المدينة بالتأكيد، ستعاني بالتأكيد من وجود فروقات على كل الأصعدة ، وخاصة على الصعيد التربوي، إذ أنها تنتقل من البسيطة إلى المعقدة بإختلاف الظروف المعيشية؛ وبذلك تم وضع سلم لقياس درجة إتجاه الآباء نحو عملية التربية الأسرية، هذه الأخيرة، التي أصبحت من الأمور الصعبة والمعقدة وقد كانت الإجابات مدونة في الجدول رقم01

من الجدول يتبين أن شدة الإتجاه موجبة (+0,7)، وهذا يعني أن أفراد عينة البحث قد أجمعوا على مدى صعوبة عملية التربية في وقتنا الحالي، وقد كانت درجة الموافقة بشدّة بنسبة(49,9%) من النسبة الكلية و(47,2%) أجابوا بالموافقة دون تأكيد، أما عدد أسرتين بنسبة (0,3%) قد عبروا بمخالفة عبارة أن التربية في الوقت الحالي أصبحت من الأمور الصعبة والمعقدة.

وهذا دليل على وعي الآباء بدرجة تغيّر عدة مفاهيم ومتغيرات في النسق الكلي، مع ظهور آليات جديدة تسيّر مؤسّساته، ومنها الأسرة التي تأثرت بالتقنيات والإختراعات التكنولوجية الحديثة، التي سهلت التعامل في بعض المجالات، لكنّها أحدثت هزّة كبيرة في التربية الأسرية، من خلال تأثيرها المباشر على الأبناء أين فقد الآباء السيطرة عليهم، وتغيّرت بذلك الأساليب التربوية المتبعة داخل الأسرة.

وكنتيجة لذلك يمكن القول أن: إن الإنتقال من بيئة إلى أخرى يؤدي حتما إلى تغير في القيم التربوية، وصعوبة التكيف معها.

2.3- إتجاه الأباء نحو تأثير الإختراع الإلكتروني على تربية الأبناء:

إن من بين مؤشرات التغير الإجتماعي والتحديث، هو ظهور أجهزة وإختراعات إلكترونية أثّرت على الأسرة بطريقة غير مباشرة وأضحت من إهتمامات الأبناء، وبالتالي سنقف عند رأي الآباء حول التاثير السلبي لمثل هذه التطورات على تربية الأبناء –أنظر الجدول رقم02-.من الجدول يتضح أن شدة الإتجاه موجبة (+0,7)، وهو إجماع الآباء على أن للإختراعات الإلكترونية الحديثة تأثير سلبي على تربية الأبناء، وقد وصلت نسبة الموافقة بشدة إلى (51,2% أي ما عدده 348) من المجموع الكلي للأسر المبحوثة، و(43%، أي ما عدده293) أجابوا بالموافقة دون تأكيد، في المقابل وصلت نسبة المخالفة إلى(27 مفردة بنسبة4%)، في حين (12 مفردة بنسبة 1,76%) صرحت بلا أدري. إن التغيرات الإجتماعية والتكنولوجية الحديثة أدت إلى ظهور مثل هذه الأجهزة، لكن تتوقف درجة تأثيرها الإيجابي إذا صلح إستعمالها أو السلبي إذا كان عكس ذلك بالكيفية التي يستخدمها الفرد، والعكس إذا لم يتم ذلك.

لكن ما يتبادر إلى الأذهان: هو أنه ما دام الآباء على دراية بالتأثير السّلبي للتطور الحديث على تربية الأبناء فهل الأسس التربوية التي يعتمدونها تتماشى وفقا لهذه التطورات؟

3.3- إتجاه الآباء نحو علاقة الأسس التربوية للأسرة بالتطورات الحاصلة في المجتمع:

يختلف الآباء في الرأي بحسب درجة الإهتمام الذي تولية الأسرة لهذا التقدم، وطرق التعامل معها.-أنظر الجدول رقم03-

يتبين من الجدول أن شدة الإتجاه سالبة (-0,6)، وهذا يعني أن الآباء يخالفون فكرة أن تربيتهم لأبنائهم لا تتماشى والتطورات الحاصلة في المجتمع، وقد عبرت عن ذلك (45,4%، أي ما عدده309) من النسبة العامة للأسر، و(48% أي ما عدده 327) من الأسر تؤكد مخالفتها لذلك، أما (17 مفردة بنسبة 2,5%)

فقد صرّحت بمخالفتها، فحسب المقابلات التي أجريناها مع الأسر عينة البحث فقد أكدت سعيها جاهدة وبكل الإمكانيات المتاحة، المادية منها، لتوفير متطلبات الأبناء الذي يعد جزء من التربية، والمرتبط بمدى قناعتها بذلك، كما أن التطورات التي تشهدها مجتمعاتنا لها تأثير كبير لكن لا يجب الإنصياع لها.

4.3- درجة رضا الآباء عن تربية أبنائهم:

يسعى كل أب لحماية أبنائه من الأمور التي يتوقع أن يكون لها تأثير سلبي على تربية الأبناء، والعمل على توعيتهم وتبصيرهم عما يجري حولهم، لكن في خضم كل هذه التداخلات، هل تجد الآباء على رضا تام عن تربية أبنائهم، وهذا ما سيبنه الجدول رقم04.

إن معظم مفردات العينة التي قدرت بـــ (51,9%، أي ما عدده 353) من مفردات عينة البحث قد أجابو بعدم تجاه تربيتهم لأبنائهم، مقابل(29,9% أي ما عدده 203) من الآباء أجابوا بالرضا، في حين(14,8%، أي ما عدده 101) من الآباء أجابوا بأن هناك نوعا من الرضا، أمّا

(3,4% أي ما عدده 23) من الآباء فلم يصرحوا عن آرائهم.

إن تحديد درجة الرضا لدى الآباء على تربية الأبناء قد تدخل فيها عدة متغيرات كالمستوى التعليمي للوالدين ودرجة الوعي بما يحدث في المجتمع، والوعي كذلك بمدى تأثير هذه التطورات على الحياة الأسرية، ومن هذا المنطلق سنبحث عن علاقة كل هذه المؤشرات ببعضها ومدى تأثيرها على التربية الأسرية.

5.3 - العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء وأساليب التأديب:

تعيش الأسرة الجزائرية في كل مدينة نفس الظروف والضّغوط والمؤثرّات، فالتطور السّريع شمل كل جوانب الحياة سواء منها الإجتماعية، الإقتصادية، التكنولوجية، التربوية...لكن هذا لا يعني أن كل الأسر تتعامل معها بنفس الطريقة، لأن خصوصية كل أسرة هو الذي يغيّر المنحى، وتكمن في المستوى التعليمي بالدرجة الأولى، فلا يمكن أن تساوي بين المتعلمين و غير المتعلمين لأن هناك إختلاف شاسع في الفكر والرأي وفي كل مجالات الحياة، وهذا ما سيبيّنه الجدول رقم05 الذي يبرز علاقة المستوى التعليمي للآباء بأساليب التأديب.

من البيانات البارزة في الجدول نلاحظ أن (366 من مجموع مفردات العينة أي ما نسبته 53,8%) يعتمدون على أسلوب الحرمان من إمتياز في تربية أبنائهم و(220 مفردة، أي ما نسبته 32,3%) يعتمدون على أسلوب الحوار وفئة قليلة بنسبة(0,3%) يستعملون أسلوب الضرب في تربية الأبناء في حين الآباء الذين لديهم مستوى ثانوي، يعتمدون أسلوب الحرمان من إمتياز بنسبة (9,3%)، لكن مازال الآباء الذين لديهم مستوى ضعيف كالأمّي والذي يقرأ ويكتب، يستعملون الضرب بنسبة(4%)، وما بين الإبتدائي والمتوسط والثانوي بنسبة (6,6%) من الآباء مازالوا يتّبعون أسلوب الضرب في التربية

فحسب العينة محل الدراسة، لاحظنا أن بعض الآباء أصبحوا يعتمدون أساليب أخرى لمعاقبة الأبناء كأسلوب الحوار والحرمان من إمتياز لمعاقبة أبنائهم، وهي أساليب أكثر نجاعة، وهذه الفئة هي الفئة ذات المستوى الجامعي لكن الفئات الأقل مستوى، حتى ولو كانت فئة قليلة إلا أنها تبقى محافظة الأساليب التقليدية في التربية، فربّما يعود ذلك إلى الظروف المادية التي يعاني منها الآباء والتي تؤثر عليهم سلبا في تطبيق الأساليب التربوية السليمة.

6.3- رضا الأسرة التربوي:

إن رضا الأسرة يرتبط بمدى إستقرارها، طموحاتها وأهدافها وكذا الظروف التي تمر بها خاصة منها الظروف المادية وظروف السكن وظروف العمل والجدول رقم 06 يوضح ذلك

يتضح من الجدول أن 211 أسرة، قد يكون المستوى التعليمي لأحد الوالدين أو الوالدين معا جامعي ونتائج أبنائهم الدراسية مرضية جدا وذلك بنسبة (31 %، أي ما عدده 211) أسرة، و(116 أسرة بنسبة 17 %) ذات مستوى جامعي و نتائج أبنائها مرضية، في حين (75 أسرة بنسبة 11 %) ذات مستوى متوسط ونتائج أبنائهم متوسطة، أما (59 أسرة، بنسبة 8,7%) لديها مستوى ثانوي ونتائج أبنائهم متوسطة مقابل ذلك

نجد (29 أسرة بنسبة 4,3 %) مستواها التعليمي محصور بين أمي ويقرأ ويكتب ونتائج أبنائها ضعيفة، و(23 أسرة) مستواها التعليمي إبتدائي ونتائج أبنائها ضعيفة وذلك بنسبة(3.4%).

نستنتج من نتائج الجدول أن المستوى التعليمي للوالدين له أثره البالغ بطريقة أو بأخرى على النتائج الدراسية التي يحققها الأبناء، فكلما كان مستوى الوالدين التعليمي عال، كلما كانت نتائج التلاميذ الدراسية جيدة والعكس، وهذا قد يفسر إهتمام الأولياء بمتابعة أبنائهم، ومساعدتهم في المراجعة اليومية لدروسهم وكذا متابعتهم بإستمرار، على عكس الأولياء الذين يعانون من محدودية المستوى.

7.3- الأهداف التربوية التي يسعى الآباء إلى تحقيقها :

لكل أسرة أهدافها التي نسعى لتحقيقها من تربية الأبناء، خاصة في وقتنا الحالي وفي مدننا المعاصرة والمتحضرة، بإعتبار أن مجتمع المدينة تختلف فيه الرؤى والأفكار والتأثيرات فيها بين أفراده، ومع تعدد المجالات والميادين، أصبح التعليم أساس الأفراد ووجهتم للحصول على أسمى المراتب، فيتولّد لدى الآباء نوعا من التخوف على مستقبل أبنائهم، في المقابل نجد أن الأسر التي تعيش في البيئة الريفية، والتي ما تزال تتمسك بالأفكار القديمة ولا تتأثر بالتغييرات الحاصلة في مجتمع المدينة، وتترك الأبناء للظروف دون تحديد أهداف معينة يسعون لتحقيقها، لأن البنت في نظرهم مآلها المكوث بالبيت والزواج ، والإبن عليه العمل في أرض أجداده والسعي وراء لقمة العيش.

وعليه سنبين درجة وعي الآباء بأهمية وضع أهداف معينة في تربية الأبناء، وقد دوّنت النتائج في الجدول رقم 07:

يتضح من الجدول أن (593 بنسبة 87,2%) من الأسر، ترسم أهدافا في تربية الأبناء، وهذا ما يؤكّده مدى الوعي التربوي لدى الأسر وخوفها وإهتمامها بأبنائها، فبالرغم من وجود بعض الإنفلات وعدم المتابعة المستمرة بسبب الضغوطات اليومية التي تعيشها الأسرة، إلا أن الهدف لا يزال قائما لديها، في حين(23 بنسبة 3,3%) قد صرحوا بنوعا ما،مقابل ذلك صرحت (51 أسرة بنسبة7,5 %) بأنها لا تضع أهدافا في تربية أبنائها، وتترك ذلك للظروف.

8.3- الآباء قدوة الأبناء: تعتمد التربية التقليدية غالبا على السلطة الأبوية، التي تفرض إحترام الجميع، وقوة هذه الشخصية تجعل من الأبناء يتأثرون بها ويسلكون سلوك وتصرف آبائهم، لكن مع هذه التحوّلات إنعدمت السلطة الأبوية إلى حد كبير وخلق نوعا من التناقض بين قيم الآباء والأبناء، ولم يعد الأب يفرض هيمنته على أسرته، كما إنتشرت أساليب جديدة في التربية كالحوار، وحرية الإختيار، وهذا ما خلق نوعا من تمرّد الأبناء.

لكن ضمن هذه المتناقضات، هل فقد الآباء سيطرتهم ومكانتهم داخل أسرهم وهل يشعر الآباء بأنهم قدوة؟

وهذا ما سنوضحه في الشكل رقم01:

يتضح من الشكل أن أكثر من نصف العينة يشعرون بأنهم قدوة لأبنائهم ومثالا يقتدى به وهذا حسب ما عبرت عنه نسبة(60,6%) الآباء، فربما طرق تعاملهم مع الأبناء ومدى إستجابة

الأبناء مع ما يفرضه الآباء يجعلهم يشعرون بذلك، أما (27,5%) يشعرون بأنهم مثالا يقتدي به أبنائهم إلى حدّ ما، في المقابل(10,6%) لا يشعرون إطلاقا بأنهم قدوة لأبنائهم فقد يكون ذلك نتيجة تمرّد الأبناء على النموذج التربوي الذي يفرضه الآباء مع الشعور بعدم السيطرة عليهم.

حقيقة لا نستطيع الوصول إلى نتيجة منطقية مئة في المئة، بإعتبار أن هذا السؤال نفسي أكثر منه ظاهري فقد يكون شعور الأب بذلك صحيح، وقد يكون شعور يتمناه ، لأنه لا يوجد أب لا يريد أن يكون قدوة لأبنائه، لكن خيبة الأمل في تحقيق ذلك تجعله لا يصارح من حوله بذلك ولا يصارح نفسه أصلا بذلك.

9.3- مدى شعور الأسر بالرضا تجاه تربية أبنائهم:

لكل أسرة أهداف تصبو لتحقيقها، لكن هل الآباء يشعرون بالرضا تجاه تربية أبنائهم؟ وهذا السؤال طرح على عينة الدراسة وقد كان للآباء الحرية في التعبير عن شعورهم والنقاط التي تجعلهم يشعرون بالرضا على ذلك، وضمن إجاباتهم قد حددنا مدى الشعور بالرضا بعدة معطيات كإرتباطهم بالوقت الذي يقضونه مع أبنائهم و متابعة دراسة ونتائج الأبناء ، والجدول رقم08 يوضح ذلك:

يتبين من النتائج الظاهرة في الجدول أن(311 أب بنسبة 45,7 %) يعبر عن رضاه على حجم الوقت الذي يقضيه مع أبنائه كما يشعر بالرضا تجاه تربية أبنائه و(12,6% أي ما عدده 86 أب) من نسبة الآباء عينة البحث راضون على حجم الوقت الذي يقضونه مع الأبناء وأيضا راضون على تربية أبنائهم إلى حد ما، وفي المقابل نجد (5% أي ما عدده 33) من الآباء يشعرون بالرضا على حجم الوقت لكنهم لا يشعرون بالرضا تجاه تربية الأبناء.

أما (11, 2% أي ما عدده 76) من الآباء يشعرون بالرضا على حجم الوقت الذي يقضونه مع الأبناء إلى حد ما، ويشعرون بالرضا على تربية الأبناء، في حين نجد (11% أي ما عدده 74) من الآباء يشعرون بعدم الرضا على حجم الوقت الذي يقضونه مع الأبناء وكذلك بالرضا على تربية الأبناء.

نستنتج من خلال التحليل السابق أن: هناك تناسب طردي بين العلاقة بين شعور الآباء بالرضا على تربية الأبناء والشعور بالرضا على حجم الوقت الذي يقضيه أبنائهم ويبين ذلك الجدول رقم 09

من الجدول نلاحظ أن (38,5% ، أي ما عدده 262) من الآباء يشعرون بالرضا على نتائج أبنائهم الدراسية والرضا على تربيتهم، و(20,4%، أي ما عدده 139%) يشعرون بالرضا على نتائج أبنائهم الدراسية ويشعرون بالرضا إلى حد ما عن تربية أبنائهم، أما(38 أسرة بنسبة 5,6%) صرحوا بشعورهم بالرضا على تربية أبنائهم إلى حد ما، والشعور بالرضا على نتائجهم الدراسية نوعا ما، و(11 أسرة بنسبة 1,6%) يشعرون بعدم الرضا تجاه نتائج أبنائهم الدراسية، والشعور بالرضا التام على تربيتهم، في المقابل (11,9% أي ما عدده 81) من مجموع الآباء يشعرون بالرضا على تربية الأبناء إلى حد ما وغير راضين على تربية أبنائهم، والشكل

رقم 02 يفسر علاقة شعور الآباء بالرضا على تربية الأبناء والشعور بالرضا من الأسلوب التربوي المتبع .

يتضح من الشكل أن (46,2%) من النسبة الكلية للأسر المبحوثة راضية على تربية أبنائها مقابل (45%) يشعرون بالرضا على الأسلوب التربوي المتبع، و(40,3%) من الأسر أجابت بنوعا ما مقابل (30.5 %) أجابوا بنوعا ما تجاه الأسلوب التربوي المتبع، في حين نجد (11%) من الأسر أجابوا بعدم الرضا تجاه تربية أبنائهم مقابل (18,7%) من الذين أجابوا بعدم الرضا تجاه الأسلوب التربوي المتبع، أما (2,5%) من الأسر المبحوثة لم يصرحوا برأيهم في تربية أبنائهم.

كما يتضح شعور الآباء بالرضا على تربية الأبناء من خلال الإتجاه نحو سلوكات أبنائهم والشكل 03 يوضح العلاقة بين المتغيرين.

يتضح من الشكل أعلاه أن (26,7%) من الآباء عبروا برضاهم على تربية الأبناء و(22,7%) من الآباء يشعرون بالرضا على سلوكات أبنائهم، و (29,4%) يشعرون بعدم الرضا تجاه سلوكات أبنائهم وكذلك (32,2%) يعبرون عن عدم رضاهم على تربية أبنائهم ، كما جاءت نسبة (39,8%) يشعرون بالرضا تجاه تربية الأبناء إلى حد ما و (41,5%) يصرّحون برضاهم على سلوكات الأبناء نوعا ما، وتعتبر هذه النسب متقاربة إلى حد كبير، أما(3,6%) من الأسر فلم تصرح برأيها في تربية أبنائها مقابل (4,2%) من الأسر لم تصرح كذلك برأيها على سلوكات أبنائها.

نستنتج أن: هناك تناسب طردي بين مدى شعور الآباء بالرضا تجاه تربية الأبناء وعلاقته بالسلوكات التي يسلكها الأبناء خارج البيت.

10.3 - التربية السليمة في نظر الأسرة:

من خلال أسئلة الإستبيان وتحليلها، يتضح أن الأسرة على وعي كامل بأهمية التربية في تنشئة الأبناء وإكسابهم لمكونات الشخصية الإجتماعية والنفسية، عن طريق التعليم والتفاعل الإجتماعي وتعريفهم بأدوارهم الإجتماعية الموكلة لهم، كما تساعدهم على فهم قدراتهم وإكسابهم المهارات التي تجعلهم قادرين على الوصول إلى تكيف سليم.

لذلك طرحنا سؤال مفتوح في الإستبيان المقدم لعينة الدراسة حول رأي الأسرة في التربية السليمة والناجحة وقد عملنا على تجميع الإجابات المتشابهة، و تحصلنا على الإجابات الموضحة في الجدول رقم 10.

إن السؤال المفتوح المطروح في الإستبيان، سمح بالتعرف على مدى إهتمام الآباء بالأسلوب التربوي السليم والمناسب لتربية الأبناء، ولقد عبروا عنه بكل جدية ودون تقيّد بحجم الإجابة وقد تمّ تصنيفها وتفريغها وتوصلنا إلى:

- الأساليب التربوية السليمة في نظر الأسرة الجزائرية.

1- الإعتماد على القيم الدينية: من خلال الجدول يتبين أن القيم الدينية، هي محل إهتمام الأسرة وذلك بـــ (271 أسرة بنسبة46,01%) وهذا دليل على أن الأسرة الجزائرية، أسرة ملتزمة بتعاليم الدين الإسلامي، وبأسس القيم الدينية، وحقيقة أن الدين الإسلامي هو منهاج متكامل يحثّ الفرد على إتباع

الطّريق الصحيح المؤدّي للخلاص والنجاح في كل الميادين.

2- أسلوب الحوار والنقاش: وهذا ما عبرت عنه (223 أسرة أي ما يعادل 37,86%) من المجموع الكلي ، فالحوار يسمح للأبناء بالتعبير عن ما يجول بتفكيرهم، وعن ما يحتاجون إليه وعن الأمور التي تحيّرهم، وكذلك النقاش يجعلهم يفهمون ما يملى عليهم من طرف الآباء ، والوصول إلى حلول ترضي الطرفين وبذلك يزول التوتّر بينهما.

3- الأخلاق الحميدة: عبرت عنه (143 أسرة أي ما نسبته 24,27%) وذلك بوجود وعي لدى الأسر بضرورة تحلّي الأبناء بالأخلاق الحميدة المرغوبة في المجتمع، التي تجعل منهم أفرادا فاعلين يحملون قيما إجتماعية بنّاءة.

4- الأساليب التّربوية التّقليدية:وقد عبرت عنها(201 أسرة، أي ما نسبته 34,12%)، وهذا يدل على تفطن الأسرة الجزائرية إلى المنهاج المتحضّر الذي تفرضه المدينة (في المجتمع الحضري) بطريقة تلقائية، وهذا ما ألفت إنتباه أسرة المدينة فتحاول بذلك إحياء العادات والتقاليد التي تربى عليها الأجداد والآباء، والتي تقوم على التعاون والتّضامن والإحترام.

5- تحمل المسؤولية والإعتماد على النفس: وقد صرحت عنه (113 أسرة أي ما نسبته 19,18%) يؤكدون على أن تعويد الأبناء على تحمل المسؤولية في أمورهم الخاصة، جزء من التربية التي تجعل منهم أفرادا واعون ولهم القدرة على حل مشكلاتهم

6- حسن إختيار الرفاق: وهو أسلوب تدعمه(58 أسرة بنسبة 9,84%) وذلك لقناعتها بأهمية الإختيار الحسن للرفاق.

7- إحترام الوالدين وإحترام الغير: أسلوب تربوي تدعمه(93 أسرة بنسبة 15,78%) فإحترام الوالدين يؤدّي حتما إلى إحترام الغير، وهو خصلة يدعو إليها الدين الإسلامي في قوله تعالى : «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا، إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما ، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما » [9].وقوله: « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» [10].

وكذلك: «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا»[11] .

وفي إحترام الغير في معنى الحديث الذي رواه مسلم للرسول – صلى الله عليه وسلم-" حق المسلم على المسلم ست إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا إستنصحك فأنصح له وإذا عطس فحمد الله عز وجل فشمّته وإذا مرض فعده وإذا مات فإتبعه".

8- التأكيد على المعاملة الجيدة والإستماع لآراء الأبناء: وقد ركز على هذا الأسلوب (35 أسرة بنسبة 5,94 %)، فالمعاملة الجيدة والإستماع إلى الأبناء تقرّب الأبناء بالآباء ويؤدّي ذلك إلى تماسك الأسرة والتفاهم والترابط بين أفرادها.

9- المتابعة المستمرة للأبناء: وقد عبرت على هذا الأسلوب(78 أسرة بنسبة 13,24 %)، بإعتبار أن المتابعة والمراقبة الدائمة تضع الأبناء، في إطار معين لا يمكنهم الخروج عنه و تجعلهم يتقيدون بواجباتهم دون غيرها.

4- النتائج العامة:

بعد عرضنا للتحليلات السابقة توصّلنا إلى النتائج التالية:

- إنّ عملية التربية في الوقت الحالي أصبحت من الأمور الصعبة والمعقدة، وهذا دليل على وعي الآباء بأهمية الصراعات والضغوطات التي تحيط بالأسرة وتعرقلها على أدائها لمهامها تجاه أبنائها.

- الإختراعات الإلكترونية الحديثة تؤثر سلبا على تربية الأبناء، خاصة أثناء الإستعمال الخاطئ لها والمفرط في نفس الوقت.

-الأسس التي تربى عليها الأبناء تتماشى والتطورات الحاصلة في المجتمع.

- لدى الآباء رضا عن تربية أبنائهم.

- للمستوى التعليمي للوالدين علاقة بأساليب التأديب.

- بصفة عامة الأسرة راضية على حجم الوقت الذي يقضونه مع الأبناء.

- للأسرة شعور بالرضا على نتائج الأبناء بحسب ظروف كل أسرة.

- التربية السليمة في نظر الأسرة تعتمد على القيم الدينية، الإعتماد على أسلوب الحوار والنقاش، الأخلاق الحميدة، الحفاظ على الأساليب التربوية التقليدية.

خلاصة:

نلخّص القول أن كل أسرة في المجتمع المتحضر، تقيّم الأسلوب الذي تتبعه لنجاح العملية التربوية، ويكون ذلك من خلال نظرتها إلى النتائج التي تحصل عليها الأبناء، و السلوكات التي يسلكونها سواء داخل البيت أو خارجه، مع مراعاة الكمّ الهائل من المتغيرات التي أصبحت عائقا مباشرا للنسق التربوي.

ففي خضم ذلك، فقد عبرت معظم الأسر على أرائها تجاه عملية التربية التي إعتمدتها ولا زالت تعتمدها بالرضا، إلا أن الإختلاف يكمن في ظروف كل منها، والتي تجمع بين المستوى التعليمي، المشكلات التي تعترضها، المبادئ المتبعة، طرق التعامل بين أفراد الأسرة الواحدة، مكانة الأب وغيرها، إن هذه الإختلافات، تؤدي حتما إلى تباين في آراء وإتجاهات الآباء نحو نوع التربية التي يسعون إلى تحقيقها.

فهرس الجداول:

1- الجدول رقم (01): إتجاهات الآباء نحو عملية التربية

شدة الموافقة / العبارة	مخالف جدا (-2)	مخالف (-1)	لا أدري 0	موافق (+1)	موافق جدا (+2)	المجموع	الإتجاه
عملية التربية في الوقت الحالي أصبحت من الأمور الصعبة والمعقدة	0 0	2 (%0,3) (-2)	18 (%2,6) 0	321 (%47,2) 321	339 (%49,9) 678	1360+	0,7+

2- الجدول رقم (02): إتجاهات الآباء نحو التأثير السلبي للإختراع الإلكتروني

شدة الموافقة / العبارة	مخالف جدا (2-)	مخالف (1-)	لا أدري 0	موافق (1+)	موافق جدا (2+)	المجموع	شدة الإتجاه
للإختراعات الإلكترونية (الأنترنيت – الهواتف – الألعاب الإلكترونية ...) تأثير سلبي على تربية الأبناء	0	27 (%4) (27-)	12 (%1,76) 0	293 (%43) (293+)	348 (%51,2) (348+)	962+	0,7+

3- الجدول رقم (03):إتجاهات الآباء نحو" الأسس التي تربى عليها الأبناء لا تتماشى والتطورات الحاصلة"

شدة الموافقة / العبارة	مخالف جدا (2-)	مخالف (1-)	لا أدري 0	موافق (1+)	موافق جدا (2+)	المجموع	شدة الاتجاه
الأسس التي تربى عليها أبناؤك لا تتماشى والتطورات الحاصلة في المجتمع	327 (%48) (654-)	309 (%45,4) (309-)	23 (%3,38) 0	17 (%2,5) (17+)	4 (%0,6) (8+)	938-	0,6-

4- الجدول رقم (04): يبين درجة رضا الآباء عن تربية الأبناء

الإجابة	التكرار	النسبة
راض	203	29,9
غير راض	353	51,9
نوعا ما	101	14,8
غير مصرح	23	3,4
المجموع	680	100

5- الجدول رقم (05): يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء وأساليب التأديب

أسلوب التأديب / المستوى التعليمي	الضرب		الحرمان من إمتياز		الحوار		غير مصرح		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمي أو يقرأ ويكتب	26	4	2	0,3	1	0,1	4	0,6	33	4,9
إبتدائي	23	3,4	8	1,2	1	0,1	2	0,3	34	5
متوسط	14	2	14	2	5	0,7	1	0,1	34	5
ثانوي	8	1,2	63	9,3	10	1,5	3	0,4	84	12,3
جامعي	2	0,3	267	39,3	198	29,1	1	0,1	468	68,8
غير مصرح	7	1	12	1,7	5	0,8	3	0,4	27	4
المجموع	80	11.9	366	53,8	220	32,3	14	1,9	680	100

6- الجدول رقم 06: علاقة المستوى التعليمي للآباء بنتائج الأبناء الدراسية

نتائج الأبناء / المستوى التعليمي للوالدين	مرضية جدا		مرضية		متوسطة		ضعيفة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمّي أو يقرأ ويكتب	4	0.6	6	0.9	11	1.6	29	4.3	50	7.3
إبتدائي	3	0.4	9	1.3	15	2.2	23	3.4	50	7.3
متوسط	14	2	8	1.2	75	11	7	1	104	15.3
ثانوي	9	1.3	11	1.6	59	8.7	5	0.7	84	12,3
جامعي	211	31	116	17	36	5.3	2	0.3	365	12.3
غير مصرح	14	2	9	1.3	2	0.3	2	0.3	27	4
المجموع	255	37.5	159	45	198	29.1	68	10	680	100

7- الجدول رقم (07): يبين درجة وعي الآباء بوضع أهداف معينة في تربية أبنائهم

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	593	87,2
لا	51	7,5
نوعا ما	23	3,3
غير مصرح	13	2
المجموع	680	100

8- الجدول رقم (08): العلاقة بين مدى شعور الآباء بالرضا على تربية الأبناء و على حجم الوقت الذي يقضيه معهم

الرضا على تربية الأبناء / الرضا على حجم الوقت		راض	نوعا ما	غير راض	غير مصرح	المجموع
راض	ت	311	86	33	7	437
	%	45,7	12,6	5	1	64,3
نوعا ما	ت	76	18	112	1	107
	%	11,2	2,6	1,7	0,1	15,7
غير راض	ت	16	31	74	3	124
	%	2,3	4,5	11	0,5	18,3
غير مصرح	ت	2	3	2	5	12
	%	0,3	0,4	0,3	0,7	1,8
المجموع	ت	405	138	121	16	680
	%	59,5	20,1	17,8	2,3	100

9- الجدول رقم (09): العلاقة بين شعور الآباء بالرضا على تربية أبنائهم وشعورهم بالرضا على نتائجهم الدراسية

الرضا على النتائج الدراسية للأبناء / الرضا على تربية الأبناء	راض		نوعا ما		غير راض		غير مصرح		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
راض	262	38,5	38	5,6	11	1,6	3	0,4	314	46,2
نوعا ما	139	20,4	51	7,5	81	11,9	1	0,1	272	40,3
غير راض	25	3,7	16	2,3	31	4,5	4	0,6	76	11,1
غير مصرح	5	0,7	3	0,4	3	0,4	7	1	18	2,6
المجموع	431	63,3	108	15,9	126	18,5	15	2,2	680	100

10- الجدول رقم (10): أساليب التربية السليمة في رأي الأسرة

الإجابات	التكرار	النسبة لعدد المجيبين	بالنسبة لعدد وحدات العينة
- الإعتماد على القيم الدينية	271	46,01	39,9
- التركيز على الأخلاق الحميدة	143	24,27	21
- إعتماد أسلوب الحوار والنقاش	223	37,86	32,8
- عدم إهمال الأساليب التقليدية	201	34,12	29,5
- تعويدهم على روح المسؤولية والإعتماد على النفس	113	19,18	16,6
- التأكيد على حسن إختيار الرفاق	58	9,84	8,5
- التأكيد على إحترام الوالدين وإحترام الغير	93	15,78	13,7

- التأكيد على المعاملة الجيدة والإستماع لآراء الأبناء	35	5,94	5,14
- المتابعة المستمرة للأبناء	78	13,24	11,5
إجابات أخرى	102	17,31	15
مجموع الإجابات	1287	-	-
مجموع المجيبين	589	-	86,61
غير مصرح	91	-	13,38
المجموع	680	-	100

- فهرس الأشكال:

1- الشكل رقم (01): يبين مدى شعور الآباء بأنهم يعتبرون قدوة لأبنائهم

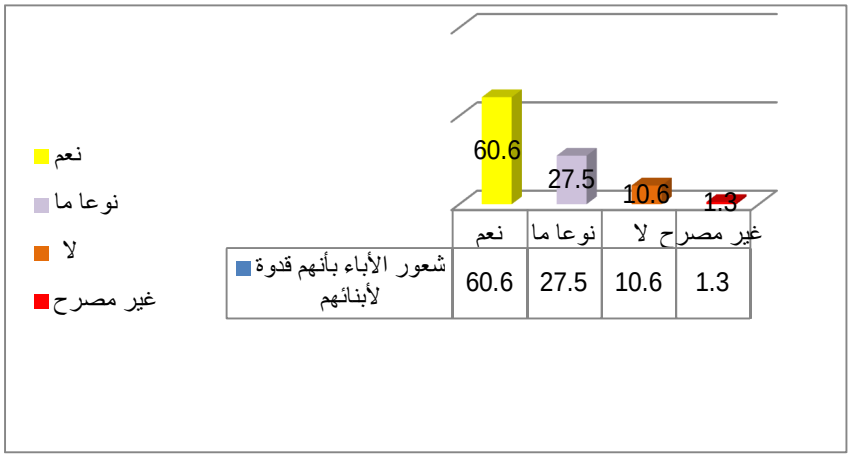

2-الشكل رقم (02): العلاقة بين الشعور بالرضا من تربية الأبناء والشعور بالرضا من الأسلوب

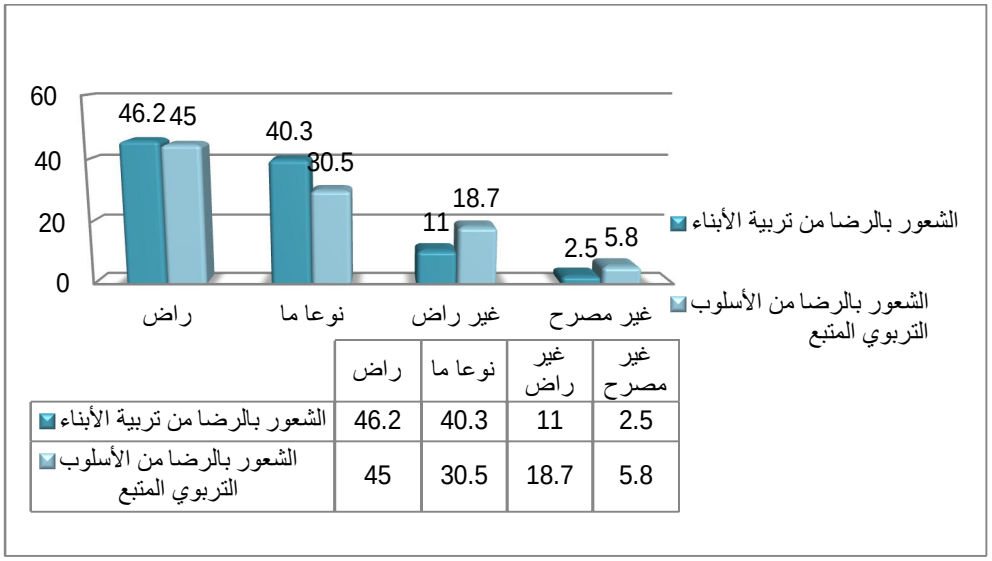

التربوي المتبع

3- الشكل رقم (03): يوضح العلاقة بين شعور الآباء بالرضا تجاه تربية الأبناء وسلوكاتهم

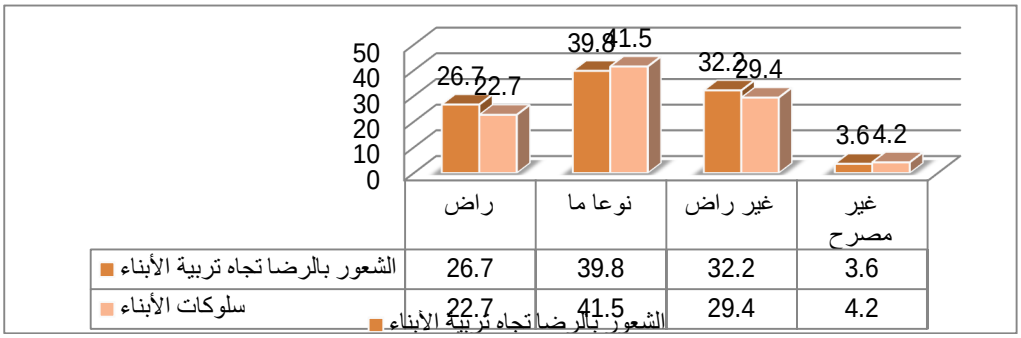

- التهميش:

1-Anderson, J. R. **'A spreading activation theory of memory'**, Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior,1983, pp261-295

2- محمد عاطف غيث: علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 22.

3- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص 152.

4- مصطفى الخشاب: دراسات في علم الإجتماع العائلي، النهضة العربية، بيروت، 1985، ص 32.

5- صلاح الدين شروخ: علم الإجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 2004، ص 18.

6- عبد الله الرشدان: علم إجتماع التّربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1999، ص 23.

7- ستيفن كولي: العادات السبع للأسر الأكثر فعالية، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط3، 2005، ص 39.

8- عبد الحميد سيد أحمد منصور: دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1987، ص ص 28-27.

9- [1]آرثر جيتس وآخرون: علم النفس التّربوي، ترجمة إبراهيم حافظ وعثمان محمد، مكتبة النهضة المصرية، الكتاب 2، القاهرة، ص 5.

10- قرآن كريم: سورة الإسراء، الآية 23.

11- قرآن كريم: سورة الإسراء، الآية 24.

12- قرآن كريم: سورة العنكبوت، الآية 8.

1- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993.

2- آرثر جيتس وآخرون: علم النفس التّربوي، ترجمة إبراهيم حافظ وعثمان محمد، مكتبة النهضة المصرية، الكتاب 2، القاهرة.

3- ستيفن كولي: العادات السبع للأسر الأكثر فعالية، ترجمة مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط3، 2005.

4- صلاح الدين شروخ: علم الإجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، الحجار، عنابة، 2004.

5- عبد الحميد سيد أحمد منصور: دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي في المجتمع العربي، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1987.

6- عبد الله الرشدان: علم إجتماع التّربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1999.

7- محمد عاطف غيث: علم الإجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.

8- مصطفى الخشاب: دراسات في علم الإجتماع العائلي، النهضة العربية، بيروت، 1985.

ج- المراجع باللغة الأجنبية:

9-Anderson, J. R. **'A spreading activation theory of memory'**, Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior,1983, pp261-295

10-Emile Durkheim,**la famille conjugale**, revue philosophique, janvier-fevrier